

شرح نيل المرام من آيات الأحكام (١٦) (سورة الأنفال، ١، ٥١، ٦١، ٨٣)

(٥/٦٤١)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا علما وعملا يا رب العالمين. الكتاب الذي بين ايدينا هو اسمه نيل المرام. نيل المرام من تفسير -

00:00:00

آيات الأحكام لمؤلفه صديق حسن خان رحمة الله تعالى. هذا من علماء الهند توفي سنة الف ثلث مئة وسبعة الف مؤلفات كثيرة منها
هذا المؤلف الجميل المرتب وهو يتعلق أحكام الآيات التي فيها أحكام - 00:00:20

طيب السورة التي بين ايدينا سورة الانفال. يقول سورة الانفال صرحت من انها مدنية وهذا هو الصحيح ولم يستثنى من ذلك
شيء. طيب حتى سماها بعض بسورة بدر لأنها تتحدث عن غزوة بدر. وایاتها خمس. وسبعون آية او ست - 00:00:40
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب. يقول هنا كان يقرأ في الركعتين في صلاة المغرب بسورة الانفال. والحديث
صحيح طيب يقول الآية الاولى قوله تعالى يسألونك عن الانفال. يسألونك - 00:01:10

عن الانفال. الانفال ما هي ؟ الغنائم. الغنائم. زين. يسألونك عن الغنائم يسألونك عن اي شيء في الغنائم ؟ عن قسمتها. صح ؟ اين الجواب
لا هذا ليس الجواب هو يقول لك الصحابة يسألون يقول كيف نقسم الموازين - 00:01:40

كيف نقسم الغنائم ؟ قال الله في ها هنا الانفال لله والرسول ليست لكم. فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم. لا تصير بينكم اصلاحوا ذات
بينكم واطيعوا الله ورسوله. طب وين القسمة ؟ نبي نشوف. لا موجودة في سورة الانفال. معلوم - 00:02:00

في منتصف السورة زين ؟ في الآية اربعين. ليش اخر الله الجواب في آية اربعين ؟ ليه ما حطه هنا ؟ قال اول شيء ارشدهم الى ما هو
يعني لا تشكوا لا يكون همكم المال. انت ما جاهدتم عشان المال. انت جاهدتم لاعلاء كلمة الله. فلتكن تكون جهاد - 00:02:20

هم اعلى من ان تبحثوا عن الاموال هذه ليس لها اهمية كبيرة ولذلك اخر الله الجواب في آية اربعين بعيد ثم قال واعلموا ان ما
غمتم من شيء فان لله خمسا ولرسوله ولرسوله ولذوي القربي واليتامى والمساكين واليتامى - 00:02:40

ان كنتم امتنتم بالله وما انزلنا على عبادنا يوم الفرقان يوم التقى جمعا. هذه هي القسمة. فاصبحت القسمة اول شيء نخرج هذا الخمس
للله ورسوله والقراء واليتامى والمساكين. يخمس خمس اشخاص خمس انواع. اربع اخmas هذا يقسم - 00:03:00

على المجاهدين. المجاهد ان كان رجلا على قدميه يأخذ سهم واحد. وان كان معه فرس يأخذ سهمي طيب يقول ما هو عن النفل ؟
يقول عن النفل زيادة الانفال الزيادة. ينفل يعني - 00:03:20

والنفل يطلق يراد به اليدين والابتغاء ولبت معروف النفل هذا النفل. النفل معروف شجرة يقال ابن النفل او النفل طيب والنافلة
التطوع في الصلاة يعني الزيادة والنافلة ولد الولد ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة. يعقوب نافلة يعني ولد الولد - 00:03:40

يقول كان سبب نزول هذه الآية اختلاف الصحابة. في يوم بدر بان قال الشبان شباب لنا هي لنا لان باشرنا وقال الشيوخ كبار السن كنا
بدعا لكم يعني كنا ندافع عنكم. فنزع الله ما غنموه من ايديهم وجعل - 00:04:10

لله والرسول فقال قل الانفال لله والرسول اي حكمها حكمها مختص بهما يقتسمها سبحانه وتعالى بينكم يقتسم بينكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على امر الله سبحانه. فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء. الشبان والكبار - 00:04:30

سواء كلهم جاهدوا. طيب وقد ذهب جماعة من الصحابة والتابعين الى ان الانفال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ليس احد فيها شيء حتى نزل واعلموا. فهي على هذا منسوبة. وقال ابن زيد محكمة مجمل - 00:04:50

وقد بين الله مصارفها في اية الخمس ولانسخ. طيب الصحيح انه ما في نسخ صحيح ان الله اجل الجواب في اخرها حتى يرشدهم الى ما هو اعلى واهم. طيب فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم. واطيعوا الله ورسوله - 00:05:10

مؤمنين امرهم بالتقى واصلاح ذات البين. اصلاح ذات البين يعني الشفاق والنزاع اللي يصلح يصلح بينهم. وطاعة الله قال امرهم طاعة الله ورسوله بالتسليم لامرها وترك الاختلاف. الذي وقع بينهم. طيب عندنا الاية اللي بعدها يا ايها الذين امنوا اذا - 00:05:30

هلقيتم الذين كفروا؟ رحفا فلا تلوهم الادبار. ومن يولي المؤمن دبرهم الا متحرف لقتال او متحيز الى في اهله. فقد باه بغضب من جهنم وبئس المصير. شف اذا لقيتم الذين كفروا رحفا فلا تلوهم الادبار. اذا انسان حضر المعركة اه. لا يجوز - 00:05:50

ان يولي اخوانه الدبر يعني يفر ويترکهم. هذا لا يجوز هذا من كبار الذنب. تولي يوم الزحف من كبار الذنب. الا في حالة مثل ما ذكرنا قال متحرف لقتال متحرف لقتال يعني يرجع يكر ثم يعود مرة ثانية - 00:06:10

عنه تحريف يعني عنده يعني حركات يعني تكون جيدة في الحرم يعني يشعر ان عدو مقبل فيفر عنه. فالعدو يقبل بسرعة اذا شافه مرة. ثم يعود مرة ثانية ويقبل على العدو. هذا متحرف في القتال - 00:06:30

يعني يخرج من هذه الفئة يذهب الى فئة اخرى. يعني تكون فئة اخرى مثلا محتاجة اليه. فهذا جائز اما يفر من المعركة هذا توعده الله بالوعيد الشديد قال فقد باه بغضب من الله واماوه جهنم وبئس المصير مع انه خرج للجهاد شف - 00:06:50

طيب يقول الزحمة هو رحفا يقول الزحف الدنو قليلا لان العدو يدنو يدنو يذبح يزحف ولا ان الرائي من بعيد يراهم يزحفون كأنهم يسمى زاحف والتزاحم التداني والتقارب طيب يقول رحفا اذا لقيتم الذين كفروا رحفا يعني على انه على انه مصدر يزحفون رحفا

او حى زاحفين طيب فلا تلوهم الادبار نهى الله المؤمنين ان ينهزم - 00:07:30

عن الكفار اذا لقوهم. وقد دب بعضهم الى بعض القتال. وظاهر هذه الاية العموم لكل المؤمنين في كل زمان وعلى كل حال التحرف والتحيز. وروي عن عمر وابن عباس - 00:07:50

وابي هريرة وابي سعيد وابي نصرة وعكرمة ونافع والحسن وقتادة ويزيد والضحاك ان الفرار من الزحف هذه الاية مختص بيوم بدر. وان اهل بدر لم يكن لهم ان ينحازوا ولا ولو انحازوا لانحازوا لانحازوا للمشركيين - 00:08:10

اذ لم يكن في الارض يومئذ المسلمين غيرهم. ولا لهم فئة الا النبي صلى الله عليه وسلم. فاما بعد ذلك فان بعضهم فئة بعض. وبه قال ابو حنيفة قال ويفيد قوله تعالى يومئذ اي يوم بدر - 00:08:30

وقيل ان الاية منسوبة باية الضعف. وذهب ما هي اية الضعف؟ الان خف الله عنهم وعلم ان فيكم ضعفا وذهب جمهور العلماء الى ان هذه الاية محكمة عامة غير خاصة. وان الفرار يوم الزحف محرم. وهذا هو الصحيح ليست في بدر خاصة - 00:08:50

كله ويفيد هذا ان هذه الاية نزلت بعد انقضاء الحرم. فدل على العموم واجب على قول الاولين يومئذ الى بدر بان الاشارة الى يوم الزحف كما يفيده السياق. ولا منافاة بين هذه الاية واية الضعف. بل هذه الاية مقيدة - 00:09:10

بها ويكون الفرار من الزحف محرما بشرط بيته الله اية الضعف. ولا وجه لما ذكروه من انه لم يكن في الارض يومئذ يوم بدر المسلمين غير من حضرها فقد كان بالمؤمنية اذ ذاك خلق كثير لم يأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج لانه - 00:09:30

عليه الصلاة والسلام ما خرج للقتال وانما خرج للعيid. ويفيد هذا ما ورد في من الاحاديث الصحيحة المصرحة بان الفرار من الزحف من جملة الكبار قال تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات. وذكر فيها التولي يوم الزحف. يقول البحث تطول ذيوله - 00:09:50

وهو مبين في مواطنه. قال ما معنى الادبار؟ فلا تلوهم الادبار. قال جمع دبر والعبارة بالدبر يعني متمكنة في الفصاحة. طيب يقول الا متحرف لقتال المتزاحم الزوال عن جهة الاستواء والمراد به التحرف من جانب الى جانب في المعركة طلبا لمكافحة -

الحرم وخدعا للعدو كما كمن يوهم انه منهزم ليتبعه العدو فيكر عليه ويتمكن منه ونحو ذلك من مكائد الحرم فان الحق خدعة. قال او متحيزا الى فئة. قال الى جماعة المسلمين غير جماعة المقابلة - 00:10:40

العدو فهذا جائز. ومن يولي المؤمن دبره الا رجلا متحرفا او متحيزا. فقد باع هذا الجواب الشرط ومن يولهم دبره اي من ينهزم ويفر عن المعركة قد باع بغضب من الله - 00:11:00

الا ان يكون متحدثا او متحيزا. طيب يقول قل لي قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. وان يعودوا فقد مضى سنة الاولين هذه الاية في التوبة. قل الذي كفروا ينتقموا ينتهوا عن قتال المسلمين وينتهوا عن كفرهم وشركهم. زين - 00:11:20
قل قال ابن عطية يقول آآ قل للذين كفروا ايا نتهم قل للذين كفروا ان تنتهي ويأتي القراءة عبد الله ابن مسعود قل للذين كفروا ان تنتهوا ان ينتهوا طيب قال وقال الذين كفروا للذين - 00:11:40

لو كان خيرا ما سبقونا اليه. خوطبوا او خاطبوا به غيرهم لاجلهم ليس معوه يقصد لنا توجيه القراءة على بل معنى ان ينتهوا عما هم عليه من عداوة رسول الله وقتاله بالدخول في الاسلام يغفر لهم ما - 00:12:10

من العداوة يغفر لهم ما قد سلف. او ينتهوا عن الكفر. او قال ينتهوا عن الكفر قال قال ابن عطية هو الحامل على ذلك جواب الشر فيغفر له ما قد سلف ومغفرة ما قد سلف لا تكون الا - 00:12:30

لمنته لمنته عن الكفر. الا لمنته عن الكفر. وفي هذه الاية دليل على ان الاسلام يجب ما قبله. هذا هو ما معنى الاية يعني الله سبحانه وتعالى يعني اعطي الكفار فرصة انهم متى تابوا وانتهوا عن شرك - 00:12:50

كوبريهم وعداوتهم للاسلام فان الله يغفر لهم كل ما سلفوا. وهذا دليل على ان التوبة تجب ما قبلها. ومن تاب تاب الله عليه. هذا الاية طيب بعد ذلك تتبع الايات في سورة الانفال فيها عدة ايات احكام لكن نجعلها - 00:13:10

اللقاء القادم باذن الله نقف عند هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:13:30